رابط المادة على منصة باحث

تجريد التوحيد المفيد

الدرس)6(من شرح كتاب تجريد التوحيد المفيد للمقريزي

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين احمده سبحانه واثنى عليه الخير كله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. اله الاولين والاخرين واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله وهو صفيه وخليله صلى الله عليه - 00:00:01

وعلى اله واصحابه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد يقول رحمه الله فتضمنت هذه الاية تجريد التوحيد لرب العالمين في العبادة. وانه لا يجوز اشراك غيره معه. لا في الافعال ولا في الالفاظ ولا - 00:00:16

الايرادات الان المؤلف رحمه الله ذكر ما تفيده هذه الاية فيما يتعلق بتوحيد الالهية الذي يدور هذا الكتاب على تقريره وتوظيحه. هذا الكتاب تجريد التوحيد المفيد ومعنى المفيد قلنا ايش - 00:00:32

في اول الدراسة المفيد النجاة من الشرك في الدنيا والفوز بالجنة في الاخرة فانه لا يكون التوحيد مفيدا الا اذا اثمر هاتين الثمرتين السلامة من الشرك في الدنيا والسلامة من النار في الاخرة. ولا يمكن ان يتحقق لعبد هذا الامر الا بايش يا اخوان؟ الا بتحقيق توحيد الاله - 00:00:49

هي توحيد العبادة. يقول رحمه الله فتضمنت هذه الاية تجريد التوحيد اي تصفيته وتنقيته من الشوائب والعوالق لرب العالمين في العبادة وانه لا يجوز اشراك غيره معه لا في الافعال ولا في الالفاظ ولا في الارادات فهم من هذا ان الشرك يقع في الافعال والشرك يقع في الارادات - 00:01:09

والشرك يقع في الاقوال والالفاظ فالشرك يقع في الالفاظ مثاله ان يدعى غير الله تعالى بان يقول الانسان في المقبور يا فلان اغفر لي ارحمني انصرني هذا خطاب لا يجوز الا لله تعالى. فاذا وجهه العبد - 00:01:32

اصحاب القبور فقد اشرك وهذا باتفاق قمة الاسلام لا خلاف بينهم في هذا. انه لا يجوز ان يخاطب المقبورون بما يخاطب به رب العالمين. هذا شرك في الالفاظ. شرك في العمل في ان يذبح لغير الله تعالى. او يسجد لغير الله تعالى وسيذكر المؤلف رحمه الله نماذج وامثلة لكل نوع من انواع الشرك. انما نريد - 00:01:52

قبل ان نقرأ كلام المؤلف. الشرك في الاعتقادات كمحبة غير الله تعالى. محبة لا تليق الا بالله وخوف غير الله تعالى خوفا لا يليق الا بالله وما الى ذلك من انواع الاعمال القلبية. اذا قوله رحمه الله وانه لا يجوز اشراك غيره معه لا في الافعال ولا في الالفاظ ولا في - 00:02:12

ايرادات المقصود بذلك الافعال والالفاظ والايرادات العبادية. الالفاظ والافعال والايرادات العبادية التي يقصد بها. لان شركة الالهية هو تسوية الله تعالى بغيره في عبادته. بان يصرف شيء من العبادة لغير الله تعالى. فكل عبادة قولية او فعلية - 00:02:32

او قلبية لا يجوز صرفها لغير الله تعالى. ومن صرفها لغيره فقد وقع في الشرك بعد هذا انتقل المؤلف رحمه الله الى ذكر الامثلة فبادى بالافعال فقال فالشرك به في الافعال كالسجود لغيره سبحانه والطواف بغير البيت المحرم وحلق الرأس عبودية - 00:02:55

وخضوعا لغيره وتقبيل الاحجار غير الحجر الاسود الذي هو يمينه تعالى في الارض او تقبيل القبور واستلامها والسجود لها قد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من اتخذ قبور الانبياء والصالحين مساجد - 00:03:15

يصلى لله فيها فكيف من اتخذ القبور اوثانا تعبد من دون الله فهذا لم يعلم معنى قول الله تعالى اياك نعبد طيب المؤلف رحمه الله بدأ بذكر صور من صور الشرك في الافعال وحتى نكون في الصورة لابد ان نعرف معنى الشرك يتقدم هذا مرارا - 00:03:32

الشرك الذي يتكلم عنه المؤلف رحمه الله هنا هو الشرك في في العبادة في الالهية والشرك في العبادة هي تسوية غير الله تعالى بالله

فيما اجب له تسوية غير الله تعالى به فيما يجب له هذا تعريف ويمكن ان يقال صرف العبادة لغير الله صرف العبادة لغير الله هي شرك الالهية - 00:03:53

سواء كانت العبادة قولية او العبادة فعلية او العبادة قلبية كله آآ يدخل في الشرك الذي نهت عنه الرسل. يقول مؤلف رحمه الله فالشرك به الشرك بالله تعالى في الافعال كالسجود لغيره سبحانه هذا مثال - 00:04:14

وذكر السجود لغيره لان السجود من العبادات التي يظهر بها كمال الخضوع والذل لله تعالى. فالسجود كم جنس وهو دال على كمال الخظوع لله جل وعلا وكمال الذل له جل وعلا وهذا لا يكون عبادة الا لله - 00:04:31

لكن سؤال هل لا يكون السجود الا عبادة؟ السجود ينقسم الى قسمين. سجود عبادة وهذا لا يكون الا لله جل وعلا. وهو الذي امر به اهل الاسلام امر به غيرهم على وجه العموم. والقسم الثاني من السجود سجود تحية. وهذا الذي كان في الامم السابقة - 00:04:51

كما قص الله تعالى عن اخوة يوسف قالت جل وعلا فرفع ابويه على العرش وخروا له سجدا. وكالذي كان منتشرا في بني اسرائيل وكقول النبي صلى الله عليه وسلم لو - 00:05:11

كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لعظم حقه. هذا الحديث جاء من طرق عديدة بافراد هذه الطرق ظعف لكن مجموع الطرق يدل على ثبوته. هذا الحديث يفيد انه ليس السجود في كل موارده عبادة. لانه لو كان - 00:05:26

لما امر النبي صلى الله عليه وسلم لما جوز امر المرأة بالسجود لكن جعل المانع هو ان السجود حق لله تعالى فلا ينبغي ان يمثل به غيره في على وجه التعظيم الذي لا يكون الا لله تعالى. فالسجود يكون عبادة ويكون تحية. السجود الذي يكون عبادة - 00:05:45

لا يجوز صرفه الا لله تعالى. والسجود الذي يكون تحية نهت عنه هذه الشريعة. فانه لا يجوز تحية احد بالسجود له وذلك من كبائر الاثم وعظائمه فقوله رحمه الله كالسجود لغيره سبحانه هذا محل اتفاق سواء كانت السجود للتعبد - 00:06:05

وهذا لا اشكال في انه شرك وكفر او كان سجود تحية وتعظيم فان الاتفاق منعقد على انه لا يجوز السجود لغير الله تعالى ولا فرق في هذا بين السجود للحي والسجود للميت لانه من الناس الان من يسجد للقبور - 00:06:24

تعظيما لاصحابها وتحية لاصحابها. يقول نحن لا نسجد عبادة لهم انما تعظيم. فنقول هذا لا يجوز وهذا من الشرك. اما الشرك الاكبر المخرج عن الملة واما ان يكون من وسائله اذا كان يجهل انه لا يجوز ان يحيي احد بهذا لانه قد يكون يقول انا اتعبد لله تعالى - 00:06:40

هذا ولا اعظم هذا لا اتعبد للمقبور المقصود ان الشرك لان السجود لغير الله تعالى من الافعال الشركية قد يكون شركا اكبر وهذا هو الاصل لانه عبادة لا ينصرفها الا لله تعالى وقد يكون شركا اصغر فيما اذا تعبد احد لله - 00:07:00

تعالى بالسجود لغيره فان هذا لا يجوز وهذا من الجهل الذي يجب ان ينبه عليه الساجد لغير الله تعالى. قال والطواف بغير البيت المحرم وهذا ايضا محل اتفاق بين اهل العلم انه لا يجوز الطواف بغير البيت الحرام. فان الله تعالى لم يأمر بالطواف بغيره. قال الله تعالى - 00:07:20

ثم ليقضوا تفثهم ويوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق فلم يأمر الله جل وعلا ولم يشرع طوافا غير الطواف بالبيت العتيق البيت المحرم اي المعظم الذي حرمه الله تعالى وعظمه. فالطواف بغيره - 00:07:41

هو تشبيه له بهذا البيت الذي امر الله تعالى بتعظيمه بالطواف حوله عبادة لله تعالى وتعظيما له جل وعلا. فالطواف بالقبور هو من الشرك اذا كان ذلك تعظيما للمقبورين. وهو من عظائم - 00:07:59

الامور اذا كان والبدع المنكرة اذا كان ذلك عبادة لله فمن طاف على مسجد مثلا جاء انسان وقال ابطوف على هذا المسجد نقول هذا منكر وبدعة ولا يجوز لانه لم يشرع الطواف الا بالبيت الحرام - 00:08:16

وقد قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فيما رواه البخاري ومسلم من حديث القاسم ابن محمد عن عائشة من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد - 00:08:32

فلا يجوز الطواف بغير البيت الحرام. لكن فرق بين الطائف تعظيما للمقبور وعبادة له وبين الطائف تعظيما لله تعالى بغير ما امر اذا

طاف بشيء تعظيما لله وعبادة لله نقول هذا ايش - 00:08:42
هذا شرك او بدعة هو بدعة وقد يكون من وسائل الشرك. لكن اذا طاف تعظيما المطوف عليه وتقربا اليه فهذا شرك لانه صرف العبادة لغير الله تعالى. قال رحمه الله وحلق الرأس عبودية. ايضا حلق الرأس عبودية من الشرك او حلق الرأس - 00:08:59
هدية وخضوعا لغيره. الدليل ان الله تعالى امر بالحلق وجعله من وسائل التقرب اليه. فقال تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون. فقال فجعل الحلاق والتقصير من سمات - 00:09:19
المتقرب اليه بدخول هذا البيت وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله المحلقين رحم الله المحلقين رحم الله المحلقين. فالحلاق عبادة ونهى عن الحلاقة وقت الاحرام فقال ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي - 00:09:41
محله فكل هذا يدل على ان الحلاق عبادة يذل بها الحالق لله جل وعلا فاذا حلق رأسه تعظيما لشيخه تعظيما للمقبور ما يفعله بعض المنحرفين فانه يكون بهذا قد وقع في الشرك لانه صرف عبادة لا تكون الا لله تعالى لكن - 00:09:58
وحلق رأسه تبردا او دفعا لاذى القمل او ما الى ذلك من الاسباب او انه يفرظ على اصحاب هذا العمل ان ان تكون رؤوسهم خفيفة شعورهم خفيفة فهذا لا بأس به لان المنهي عنه هو حلق الرأس عبودية وخضوعا لغير الله تعالى. قال وتقبيل الاحجار - 00:10:20
تقبيل الاحجار التقبيل هو وضع الشفة على المقبل على الحجر. تقبيل الاحجار غير الحجر الاسود الذي هو يمينه تعالى في الارض هذا جعله المؤلف رحمه الله من الشرك وذلك اذا كان هذا التقبيل تعظيما للحجر وطلبا للخير منه. اما اذا كان التقبيل لظن انه يشرع تقبيله فان - 00:10:42
هذا ليس من الشرك لكنه من البدع والذي يدل على النهي عن تقبيل الاحجار ما في الصحيحين من طرق عمر رضي الله عنه انه قال لما اتى الحجر الاسود اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله - 00:11:07
صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك فهذا يدل على انه لا يجوز تقبيل غير الحجر الاسود وان الاصل في التقبيل المنع فان عمر رضي الله عنه قال لولا اني رأيت رسول الله - 00:11:27
صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك فيدل هذا على مانع تقبيل غير الحجر الاسود وهذا قوله رحمه الله معنى قوله وتقبيل الاحجار غير الحجر الاسود الذي هو يمينه تعالى - 00:11:41
والسبب في منع تقبيل غير الحجر الاسود ان التقبيل والاستلام ونحوهما تعظيم والتعظيم خاص بالله تعالى فلا يجوز الا فيما اذن فيه. يعني لا يجوز تعظيم الا ما عظمه الله تعالى ورسوله. تقبيل سائر - 00:11:54
هذا مما وقع فيه خلاف بين اهل العلم فان من اهل العلم من يرى جواز تقبيل سائر البيت ومن ذلك ما جاء عن الشافعي رحمه الله في الام حيث قال واي البيت قبل فحسب يعني اي جهة من البيت قبل؟ فحسن غير - 00:12:13
ان انما نأمر بالاتباع يعني لا نأمر الا بما امر به النبي صلى الله عليه وسلم وشرع وهذا يدل على انه يرى ان تقبيل غير البيت غير الحجر الاسود مباح لكنه يرى ان السنة الاقتصار على ما كان عن النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:28
من تقبيل الحجر الاسود. وقول المؤلف رحمه الله الذي هو يمينه في الارض هذا يشير الى ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه فانه قد روي عن ابن عباس جاء مرفوعا وموقوفا لكنه لم يثبت عنه ان الحجر الاسود يمين الله تعالى في - 00:12:48
ارض وهذا الحديث كما ذكرت لا يصح مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فان في سنده اسحاق بن بشر الكاهلي عن محمد بن المنكدر عن جابر وهو ضعيف وقد - 00:13:09
جماعة من اهل العلم وقال عنه ابن عدي انه ممن يظع الحديث او هو في عداد من يظع الحديث. على كل الحديث لا يصح في هذا مرفوعا وانما غايته ما هو موقوف على ابن عباس وليس فيه تمثيل ولا تشبيه ما نريد ان ندخل في هذا ولا يحتاج الى الى التأويلات التي - 00:13:23
يزعمها بعضهم ممن يجعل التأويل اصلا في اه الصفات. يقول رحمه الله او تقبيل القبور واستلامها والسجود لها الدليل على تحريم

تقبيل القبور واستلامها والسجود لها ان ذلك من تعظيمها والله تعالى لم يأذن بتعظيم الا ما عظم جل وعلا فكل ما - 00:13:43
عظم شيئا غير ما عظمه الله تعالى فانه واقع في مخالفة شرع الله تعالى وقد يصل به ذلك الى الكفر وادنى احواله البدعة ادنى احواله البدع وقد يصل به الحد الى - 00:14:02
الكفر. هذه امور ذكرها المؤلف رحمه الله على وجه الاجمال في صور الشرك في الافعال. ذكر السجود ذكر الطواف وذكر تقبيل الاحجار تقبيل القبور والجامع لهذا ان كل ما امر الله تعالى به ورسوله فلا يجوز صرفه لغير الله جل وعلا - 00:14:18
بل يجب صرفه الى الله سبحانه وبحمده. فاذا صرفه العبد لغير الله تعالى فانه يكون واقعا فيما نهى عنه من الاشراك به ثاني ما ذكر المؤلف رحمه الله من صور الشرك بالله تعالى في الافعال ما يتعلق بالقبور. وقد اطال المؤلف رحمه الله الذكر - 00:14:38
ما يتعلق بالقبور لانها اعظم الفتن الصارفة عن التوحيد فاول شرك وقع في الدنيا سببه الغلو في الصالحين بتعظيم قبورهم ولذلك اطال المؤلف رحمه الله في ذكر النصوص الواردة في هذا قال رحمه الله وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من اتخذ قبور الانبياء والصالحين - 00:14:58
تصلي فيها فكيف من اتخذ القبور اوثانا تعبد من دون الله؟ فهذا لم يعلم معنى قول الله تعالى اياك نعبد اذا المؤلف رحمه الله ذكر صورا مجملة ثم اتى باصل من اصول الشرك وهو اتخاذ القبور مساجد. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:15:22
الله فان من اصول الشرك بالله تعالى اتخاذ القبور مساجد. وهذا واقع وواضح ومن رأى حال الناس وجد ذلك ظاهرا ومن قرأ سيرة الشرك في الدنيا وتاريخ الشرك في الدنيا يعلم ان القبور هي مبعث الشرك - 00:15:42
بالله تعالى وانها من اصول الشرك بالله تعالى ولذلك تواترت النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن اتخاذ القبور مساجد جاءت النصوص في التغليظ على من اتخذ القبور مساجد كما سنشاهد ذلك ونسمعه في الاحاديث التي ذكرها المؤلف رحمه الله - 00:16:02
لكن قبل ان ندخل فيما ذكر المؤلف من الاحاديث ما معنى اتخاذ القبور مساجد اتخاذ القبور مساجد هو تصويرها وجعلها محلا للعبادة. وذلك اما بالسجود بالصلاة عليها. او الصلاة اليها. او الصلاة عندها - 00:16:22
هذه ثلاث صور كلها يصدق عليها انها من اتخاذ القبور مساجد الصلاة عليها الصلاة اليها بان تستقبل الصلاة عندها. ينضاف الى هذا بناء المساجد على القبور فاتخاذ القبور مساجد يكون بالصلاة عليها والصلاة عندها والصلاة اليها ولو لم يبني مسجدا. فاذا بني مسجد - 00:16:42
كان ذلك اعظم شركا وكفرا لانه جعل وتصير لهذه القبور محلا للصلاة الدائمة بخلاف ما لو صلى عند قبر او على قبر او الى قبر فان لذلك قد ينتهي بانتهاء الصلاة. اما اذا بني عليها مسجد فهذا اعظم في الشرك - 00:17:06
واشد في التحقيق ما لعن النبي صلى الله عليه وسلم عليه والتحقيق ما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم اذا قول المؤلف وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من اتخذ قبور الانبياء والصالحين مساجد يصلي لله فيها يشمل هذه الصور الثلاثة الصلاة اول السور - 00:17:24
الصلاة عليها والصلاة اليها والصلاة عندها. كل هذه الصور مما يدخل في قول المؤلف وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من اتخذ قبور الانبياء والصالحين مساجد طيب المؤلف قال قبور الانبياء والصالحين اتخاذ قبور الفساق والكفار مساجد - 00:17:41
هل هو جائز؟ ليس جائزا. لماذا؟ لماذا نص على الانبياء والصالحين؟ لان العادة جارية بتعظيم هؤلاء. واما غيرهم فانه لا يجوز اذا كان لا يجوز في حق من يظن فيه النفع وقد يعتقد فيه الفائدة فقبور غيرهم النهي عن الصلاة - 00:17:58
من باب اولى. يقول رحمه الله فكيف من اتخذ القبور اوثانا تعبد من دون الله؟ اذا كان اللعن متوجه الى من صلى لله عند فكيف بمن صلى لصاحب القبر؟ كيف بمن وجه العبادة لصاحب القبر؟ لا شك ان شأنه اخطر وعمله ابعد - 00:18:18
عن هدي الله تعالى وعن كتاب الله وسنة رسوله وهو اوقع في الشرك فاذا كان الصلاة عندها واليها اذا كانت الصلاة لله عنده واليها وعليها مما نهي عنه. فكيف بالصلاة للمقبورين او جعل المقبورين محلا للتقرب بالدعاء اليهم والاستغاثة بهم - 00:18:38

زال الحوائج بهم وذبح لهم والنذر لهم وسائر ما يفعل عند القبور من صور الشرك الكثيرة المشتهرة المعروفة. يقول رحمه الله فكيف من اخذ القبور اوثانا تعبد من دون الله فهذا يعني الواقع في هذا الامر لم يعلم معنى قول الله تعالى اياك نعبد - 00:18:58
لو علم ان الله جل وعلا هو الاله الحق الذي لا يعبد سواه لما ايش؟ لما صلى اليها ولا عندها ولا ولا اه اليها ولا عليها ولا تقرب الى المقبورين فيها بل تقرب الى الله تعالى. وهذا واظح وبين - 00:19:15
فان من تعلق بالله تعالى انصرف عمن سواه. ومن وحد قصده وطلبه لم يكن في قلبه ميل الى سواه جل وعلا يقول رحمه الله بعد ذكر هذه المقدمة ذكر النصوص الواردة في النهي عن اتخاذ القبور مساجد يقول رحمه الله - 00:19:35
وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وفيه عنه وان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد - 00:19:55
طيب يقول رحمه الله وفي الصحيح هذا الحديث الذي ذكره المؤلف رحمه الله في الصحيح مقصوده البخاري ومسلم. الحديث في الصحيحين من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما - 00:20:13
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل به يعني في سياق الموت طفق يطرح خميسة على وجهه فاذا اغتم كشفها فقال وهو على ذلك يعني في هذه الحال قال صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد - 00:20:28
لا يمكن ان يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الحال التي يعالج فيها سكرات الموت. في هذا الكلام الا لعظيم خطورته. وشدة تأثيره على الامة وشفقة النبي صلى الله عليه وسلم من ان يتورط فيه احد من اهل الاسلام - 00:20:47
لعن الله اليهود والنصارى. اللعن هو الطرد والابعاد عن رحمة الله تعالى واليهود والنصارى امتان هما من اشرف الامم قبل اهل الاسلام لانهم اهل الكتاب وسواهم اما او دهريون واليهود والنصارى خصوا باللعن مع ان الشرك في المشركين اظهر من اليهود والنصارى لان اليهود والنصارى - 00:21:05
عندهم اثارة علم عن الانبياء الذين نهوهم عن الشرك وامروهم بالتوحيد فخالفوا ذلك بخلاف المشركين الذين ليس عندهم كتاب ولا هدي ولا عندهم نور من الله تعالى يستمسكون به. لعن الله اليهود والنصارى - 00:21:31
من تخصيص اليهود والنصارى لانهم عندهم من العلم ما يحجزهم ويمنعهم من ايش من الوقوع في الشرك ومع ذلك اعرضوا عنه ووقعوا في الشرك لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قبور انبيائهم القبور جمع - 00:21:48
قبر وهو مدفن الموتى ومقصود النبي صلى الله عليه وسلم قبور انبيائهم يعني القبور التي دفن فيها انبياؤهم مساجد اي محلا للعبادة واتخاذ القبور مساجد يكون بالصور التي ذكرناها بالصلاة اليها الصلاة عندها الصلاة عليها يكون بقصدها ايضا للتعبد لان المساجد - 00:22:05
لا يصلح فيها شيء من القدر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما هي للذكر وقراءة القرآن والتسبيح والصلاة سائر ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من الاعمال التي تكون في المساجد - 00:22:26
فهي لم تبنى لغير هذا. فاذا جعل القبور محلا لهذه الامور تقصد القبور لاجل هذه الامور فانه يكون قد وقع في الشرك يقول رحمه الله فيه عنه اي فيه في الصحيح عنه - 00:22:36
اي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد. هذا الحديث ليس في الصحيحين ولا في صحيح البخاري ليس في البخاري مسندا بل هو فيه معلق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والحديث - 00:22:52
جاء عند احمد وغيره من طريق عاصم ابن نجود عن ابي وائل شقيق ابن سلمة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من - 00:23:12
الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد. الشاهد في هذا الحديث قوله والذين يتخذون القبور مساجد فجعلهم النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة من شرار الناس. ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون

القبور مساجد. العلة في كون - 00:23:22
شرار الناس من تدركهم الساعة ما هي العلة؟ هل العلة تتعلق بالزمان او بافعالهم؟ الزمان لا يذم ولا يمدح انما المدح لم للفعل وانما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انهم شرار الناس ان اخر الزمان ان شرار الناس من تدركهم الساعة لانه الزمان الذي يتعطل فيه توحيد الله تعالى - 00:23:42
كلية وقد جاء ذلك في احاديث عديدة ففي صحيح الامام مسلم من من طريق ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة - 00:24:05
الا على شرار الناس. وفي حديث النواس بن سبعان في سياق ذكر الدجال قال بعد ما اه قص خبر الدجال ونزول عيسى مريم ويأجوج ومأجوج قال ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة وايضا - 00:24:16
جاء في صحيح الامام مسلم من حديث عبد الله بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق هم شر اهل الجاهلية او هم - 00:24:36
شر من اهل الجاهلية قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدعون الله بشيء الا ردهم. طيب ما السر لكل هذا الذنب لهؤلاء السر وما في الصحيح من حديث ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة على احد يقول - 00:24:46
الله الله اي انه يغيب ذكره جل وعلا وتغيب عبادته ويغفل الناس عنه بالكلية حتى لا يقال الله الله وهذا في اخر الزمان عندما يبعث الله تعالى الرحل التي تقبض ارواح اهل الايمان ولا يبقى في الارض الا اهل الشرك. وهذا هو - 00:25:03
السر في وصف هؤلاءك بالشر لانهم عطلوا ما من اجله خلقوا هم خلقوا لاي شيء للعبادة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. التعطيل التام الكلي الكامل هو في اهل هذا الزمان ولذلك الذي الساعة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من شرار الناس من - 00:25:23
الساعة وهم احياء والشاهد في الحديث قوله والذين يتخذون القبور مساجد هنا ايضا في قول الذين يتخذون القبور مساجد لانهم مشركون هم من شرار الناس لانهم مشركون سواء كانوا في الزمن الاخير او كانوا في الزمن الاول - 00:25:43
فذم اهل الزمن الاخير الذين تدركهم الساعة ليش؟ لكونهم مشركين. فكل من وقع في الشرك سواء في الزمن او في غيره فهو موصوف بانه من شرار الناس والعلة انه لم يحقق الغاية التي من اجلها خلق الله تعالى الخلق - 00:26:00
وفيه عنه ايضا ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء. والذين يتخذون القبور مساجد وفيه ايضا عنه صلى الله عليه وسلم ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك. وفي - 00:26:21
مسند الامام احمد وصحيح ابن حبان عنه صلى الله عليه وسلم لعن الله زوارات القبور المتخذين عليها المساجد والسرج. وقال اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وقال ان من كان قبلكم كانوا اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا - 00:26:51
على قبري مسجدا وصوروا فيه تلك الصورة اولئك شرار الخلق عند الله فقد تقدم الكلام على اول هذا المقطع من كلام المؤلف رحمه الله في ذكر صور الشرك في الافعال وفيه ايضا عنه صلى الله عليه وسلم ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا - 00:27:21
القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك هذا الحديث من رواية عبد الله بن الحارث النجراني عن جندب ابن عبد الله البجلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس يعني بخمس ليال يقول ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور - 00:27:48
يتخذون القبور مساجد باحد الصور المتقدمة البناء عليها الصلاة اليها الصلاة عليها الافلا تتخذوا القبور مساجد وهذا فيه التحذير من عمل من تقدم واتى به مستفتح الكلام بألا التي تحث وتطلب وتعرض - 00:28:08
وترغب الا وتشد الانتباه. فلا تتخذوا القبور مساجد. نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد. وهذا يفيد البناء عليها وتحريم الصلاة اليها وتحريم الصلاة عليها. واكد النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى - 00:28:30
فقال فاني انهاكم عن ذلك. وهذا فيه التصريح بالنهي بعد ذكره فانه قال الا فلا تتخذوا القبور مساجد. هذا كافي في النهي لكن النبي

صلى الله عليه وسلم اكد هذا النهي - 00:28:50
فقال فاني انهاكم عن ذلك. وهذا فيه تأكيد وتقرير المعنى المتقدم وانه نهي مقصود مطلوب مرغوب للنبي صلى الله عليه وسلم. ثم قال وفي مسند الامام احمد وصحيح ابن حبان - 00:29:04
عنه صلى الله عليه وسلم لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسروج. هذا الحديث رواه احمد وابن حبان. وكذلك هو من رواية ابي داود النسائي وغيرهما من طريق محمد ابن جحاده عن ابي صالح مولى ام هانئ عن ابن عباس رضي الله عنه - 00:29:19
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الزائرات القبور هذا لفظ ابن عباس لفظ حديث ابن عباس لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها السرج. وهو حديث ضعيف فقد تفرد به ابو صالح - 00:29:44
وهو ممن تكلم فيه اهل العلم وقد جاء هذا المعنى معنى اول الحديث من حديث ابي هريرة رضي الله عنه رواه الترمذي وغيره من طريق عمر ابن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:30:02
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله زوارات القبور. وليس فيه المتخذين عليها السرج. المساجد والسرج. وهذا الحديث يفيد تحريم اكثار الزيارة من النساء للقبور فان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:30:21
قال لعن الله زوارات القبور والزوارات صيغة مبالغة من كثرة الزيارة ولا فرق في ذلك بين قبور الصالحين وغيرهم ولا فرق في ذلك بين قبور الاقرباء وغيرهم لان اللعنة جاء على وصف مضاف فيشمل - 00:30:40
كل من تحقق فيه الوصف وقد اختلف العلماء رحمهم الله فيما يفيد هذا الحديث فذهب جماعة من اهل العلم الى انه لا تجوز زيارة النساء للقبور مطلقا واستدلوا بهذا الحديث - 00:31:01
وامثاله كحديث ابن عباس الذي قووه بحديث ابي هريرة مع ان المعنى مختلف لان حديث ابن عباس فيه اللعن للزائرات سواء قل او كثر لانه وصف وليس واردا على صيغة مبالغة فيشمل القليل والكثير - 00:31:18
المراد ان هذا هو القول الاول وهو التحريم. والقول الثاني ان الذي يحرم من زيارة القبور هو الكثرة. التي تفضي الى الجزع والضجر والتسخط لاقدار الله. اما الزيارة العارضة او التي لا توصف بالكثرة فانها - 00:31:38
تكره ولا تحرم وهذا قول جمهور اهل العلم والقول الثالث ان زيارة للقبور للنساء كزيارة الرجال للقبور مطلوبة بما جاء في الصحيح من طريق محارب ابن دثار عن عبد الله بن بريدة عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله - 00:31:59
عليه وسلم نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها قالوا هذا يشمل الذكور والاناث. خطاب عام ليس فيه تخصيص وحملوا حديث ابن عباس وحديث ابي هريرة على ما قبل الاذن اما من حديث ابن عباس حديث ابي هريرة على ما قبل الابل. وهذا قال به جماعة من اهل العلم. واقرب هذه الاقوال - 00:32:19
الى ظاهر النصوص ما ذهب اليه الجمهور من ان زيارة القبور للنساء مكروهة. لان اللعن لم يأتي للزيارة المطلقة انما جاء لزيارة موصوفة بالكثرة وذلك ان اللفظ جاء بصيغة المبالغة لعن الله زوارات القبور. واما اتخاذ المساجد على القبور فهذا افادته الاحاديث - 00:32:43
الكثيرة المتقدمة وافادته الاحاديث الواردة في هذا الباب وهي تبلغ حد التواتر اما اتخاذ السرج فهذا ليس فيه حديث صحيح ولكن اهل العلم تواردت اقوالهم على النهي عنه ولذلك قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وبناء المساجد - 00:33:10
واسراج المصابيح على القبور مما لم اعلم فيه خلافا انه معصية لله ورسوله وهذا نوع حكاية للاتفاق على تحريم الاسراج. على القبور لما فيه من تعظيمها ودعاء الفتنة بها. لكن الحديث الوارد - 00:33:30
ظعيف كلام شيخ الاسلام اتخاذ المساجد واسراج المصابيح على القبور مما لم اعلم فيه خلافا انه معصية لله ورسوله قال رحمه الله وقال اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد - 00:33:50
اشتد غضب الله اي عظم غضب الله تعالى على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اي سيروها مساجد وهذا الحديث الذي ذكره

المؤلف مقطع من حديث رواه الامام مالك في موطئه من طريق - 00:34:07
زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبورا انبيائهم مساجد. وقد جاء هذا الحديث من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. ومن حديث الحسين بن علي بن الحسين عن جده علي بن ابي - 00:34:24
ابي طالب رضي الله عنه في نفس المعنى وهذا يفيد تحريم اتخاذ القبور مساجد وان ذلك من اسباب غضب الله ومقته ان ذلك من اسباب غضب الله ومقته لما فيه - 00:34:47
من الظلم العظيم الذي قال الله تعالى فيه ان الشرك لظلم عظيم. فهي من وسائل الشرك وقال ان من كان قبلكم كانوا اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا. الاحاديث المتقدمة - 00:35:04
فيها ما هو مطلق في النهي عن اتخاذ القبور مساجد. كقوله صلى الله عليه وسلم ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الافلا تتخذوا القبور مساجد وهذا عام لكل قبر سواء كان قبر نبي او صالح او غيرهما. ومنها ما هو خاص بقبور - 00:35:18
الانبياء وذلك في حديث ابن عباس وعائشة لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. هذا الحديث فيه النهي عن اتخاذ قبور الصالحين مساجد ولو لم يكونوا انبياء. فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ام حبيبة وام سلمة كما في الصحيحين من حديث عائشة - 00:35:37
عن كنيسة رأينها بالحبشة وما فيها من التصاوير. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من كان قبلكم اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك - 00:35:56
شرار الخلق عند الله لانهم اشتغلوا باسباب الخروج عن طاعة الله تعالى واسباب الخروج عن توحيده وافراده بالعبادة ولذلك وصفهم فقال اولئك شرار الخلق عند الله. فوصفهم هنا بانهم شرار الخلق انهم عملوا بالاسباب التي - 00:36:17
يخرجهم عن توحيد الله تعالى فان اتخاذ المساجد على القبور وبناء القبور مما يصيرها اوثانا تعبد وكذلك تعظيم الصور ورفعها وتصوير الصور عند قبور الصالحين مما يسيرها اوثانا تعبد من دون الله. وهذه - 00:36:38
وهذا المعنى واضح في الحديث الاخير حديث عائشة رضي الله عنها فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن البناء على القبور خلاصة الاحاديث متقدمة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن افعال الشرك ومن ذلك ما يتعلق باعظم - 00:36:58
الاسباب الموقعة في الشرك وهو ايش؟ اتخاذ القبور مساجد. هنا مسألة قبل ان نمضي في كلام المؤلف رحمه الله حكم بناء المساجد على القبور جمهور العلماء على تحريمه. وقد حكى بعضهم ان الجمهور يرون الكراهة - 00:37:17
ولكن النصوص في هذا واضحة في ادنى التحريم بين ظاهر وقد اختلف العلماء في صحة الصلاة في المسجد الذي بني على قبر فمنهم من قال طاهية الصلاة وهذا قول الجمهور - 00:37:32
ومنهم من قال بتحريم الصلاة وهذا قول جماعة من اهل العلم ومنهم من قال باباحة الصلاة عند في المساجد التي بنيت على القبور. والذي يترجح من هذه الاقوال هو القول بالتحريم. لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة على القبور واليها وعندها - 00:37:48
ولعن المتخذين القبور مساجد وهذا لا شك انه يفيد تحريمها واتخاذ القبور مساجد يكون بالبناء عليها ويكون بالصلاة عندها اما اليها او عليها اذا جمع بين الامرين بان بنى مسجدا على القبر وصلى عند القبر اليه او عليه فانه يكون بهذا قد جمع بين الصورتين او بين السور التي - 00:38:09
نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم من اتخاذ القبور مساجد فالراجح من الاقوال انه يحرم ان يصلي الانسان في مسجد بني على قبر. وظاهر النصوص عدم التفريق بين المساجد التي - 00:38:33
بنيت على القبور وبين المساجد التي ادخلت اليها القبور والظاهر ظاهر النص قد يفيد العموم في النهي لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن لعن الله تعالى اللي من اتخذوا القبور مساجد - 00:38:47

وهذا يشمل ما اذا كانت القبور سابقة او كانت المساجد سابقة. وبهذا قال جماعة من العلماء. ولكن الذي يظهر ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم باللعن هو من بنى المسجد على القبر او من قصد الصلاة عند القبر اما مسجد - 00:39:03

مقام لذكر الله تعالى وعبادته وليس فيه اشكال من جهة بنائه على القبر فانه لا يوصف بانه يدخل فيما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الانسان صلى في المسجد لكونه سابقا والقبر هو الطارئ والواجب - 00:39:23

اخراج القبر من المسجد وهذا القول اقرب الى الصواب وهو الاليق بالمعنى لان المسجد احق وهو اسبق من القبر الحادث اللاحق الذي طرى على المسجد فتحمل هذه النصوص على ما اذا كان المسجد قد اقيم - 00:39:41

على القبر وايضا تحمل على من قصد المسجد الذي ادخل فيه القبر للصلاة عند القبر يعني اذا كان المسجد بري لذكر الله تعالى على قواعد الشريعة ثم انه دفن فيه ميت. ما حكم الصلاة فيه؟ ما حكم الصلاة حرام او ليست بحرام - 00:40:02

من العلماء من يقول ان ان صلاتي محرمة لماذا لانه يدخل فيما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم من اتخاذ القبور مساجد ويستدلون بظواهر النصوص. والقول الثاني انه لا يدخل في النهي - 00:40:21

اذا كان يصلي في المسجد لانه بيت من بيوت الله تعالى. وهذا المعنى اقرب هذا القول اقرب لكن اذا كان الانسان دخل ليصلي عند القبر او الى القبر او ملاحظا القبر في الصلاة في هذا المكان فانه يدخل فيما نهى عنه - 00:40:34

النبي صلى الله عليه وسلم من اتخاذ القبور مساجد لانه لو لم يكن مسجد وكان في قبر وذهب يصلي عند القبر فانه مما ينهى عنه لما دلت عليه النصوص. اما ما يتعلق بصحة الصلاة فان من العلماء من يقول من لازم التحريم ان الصلاة ليست - 00:40:51

صحيحة وجمهور العلماء على ان الصلاة صحيحة عند في المساجد التي فيها القبور اذا لم يصلي لاصحاب القبور طبعا اذا صلى الله تعالى في مسجد فيه قبر فان الصلاة صحيحة وان كانت تحرم - 00:41:09

واستدلوا لذلك ببعض الاثار ومن ذلك ما رواه البخاري من ان عمر رضي الله عنه رأى انس ابن مالك يصلي الى قبر فقال القبر القبر فلم يسمع انس رضي الله عنه قول عمر فظنه يقول القمر القمر فرفع رأسه ينظر الى - 00:41:24

تمام فكرر عليها عمر حتى ادرك انه يريد تنبيهه الى القبر ولم يأمره بالاعادة قالوا لما لم يأمره الاعادة دل على ان الصلاة عند القبر صحيحة هذه هي الاقوال فيما يتعلق الصلاة في المساجد التي بنيت على القبور من حيث اولا من حيث البناء اصله ومن حيث - 00:41:42

فحكم الصلاة فيها ومن حيث الصحة نقف على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:42:04